الجدال العقدي في القرآن الكريم
نوح عليه السلام (أنموذجاً)

د/ أحمد محمد الزبير حسن

" أستاذ العقيدة الإسلامية المشارك بالجامعة القاسمية
والمعار من جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية / السودان"

من ١١٥٩ إلى ١١٩٤

The Doctrinal Debate In The Holy Qur’an: Noah, Peace Be Upon Him (a model)

Dr- Ahmed Muhammad Al-Zubair Hassan

Associate Professor of Islamic Doctrine at Al Qasimia University and seconded from the University of the Holy Qur’an and Islamic Sciences / Sudan

الجدال العقدي في القرآن الكريم نوح عليه السلام (أنموذجاً)

أحمد محمد الزبير حسن
قسم العقيدة الإسلامية ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الجامعة القاسمية، الامارات العربية المتحدة.
البريد الإلكتروني: aalzibair@alqasimia.ac.ae

الملخص

تهدف هذه الدراسة لمعرفة الجدال العقدي في القرآن الكريم (نوح عليه السلام) أنموذجاً بإسلوبٍ سهل،وميسر لمعالجة التعقيدات التي اتسمت بها بعض الكُتب العقدية .

قد عرضت الموضوعات الأساسية في الجدال العقدي في القرآن الكريم (نوح عليه السلام) أنموذجاً معتمدةً على القرآن الكريم، والسنة النبوية ، ومستعيناً بأقوال العلماء متى كان ذلك لازماً،واتبعت المنهج الإستقرائي التحليلي الذي يناسب مثل هذا النوع من الدراسات،وقد اعتنت بجمع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ذات الصلة بموضوع الدراسة ، وقامت بضبطها ضبطاً صحيحاً باعتبارها أساس البحث وروحه.

خرجت الدراسة بنتائج مهمة تسهم في بيان الجدال العقدي في القرآن الكريم (نوح عليه السلام) أنموذجاً ، وتسهم في إرساء منهج لتطوير البحث العقدي، لاسيما بعد اشتداد الحاجة إلى المعارف، والدراسات الشرعية ، كما خلصت الدراسة إلى توصيات علمية.

الكلمات المفتاحية: الجدال ؛العقدي ؛ القرآن الكريم ؛نوح عليه السلام ؛أنموذجاً.

The Doctrinal Debate In The Holy Qur'an: Noah, Peace Be Upon Him (a model)

Ahmed Muhammad Al-Zubair Hassan
Department Of Islamic Doctrine, College Of Sharia And Islamic Studies, Al Qasimia University, United Arab Emirates.
Email: aalzibair@alqasimia.ac.ae

Abstract:
This study aims to find out the doctrinal debate in the Holy Qur'an (Noah, peace be upon him) as a model in an easy and accessible way to address the complexities that characterize some doctrinal books.
The basic topics in the doctrinal debate in the Holy Qur'an (Noah, peace be upon him) were presented as a model, relying on the Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet, and seeking the help of the sayings of scholars when necessary. It followed the inductive and analytical approach that is appropriate for this type of studies, and it took care to collect Qur'anic verses and hadiths. Prophetic information related to the subject of the study, and it has been properly controlled as it is the basis and soul of the research.
The study produced important results that contribute to clarifying the doctrinal debate in the Holy Qur'an (Noah, peace be upon him) as an example, It contributes to establishing a method for developing religious research, especially after the intensification of the need for knowledge and Sharia studies. The study also concluded with scientific recommendations.
Keywords: Controversy; Doctrinal; The Holy Qur'an: Noah, Peace Be Upon Him, As A Model.

مقدّمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصبحه ومن سار على دربه إلى يوم الدين؛ أما بعد: فإن الجدال بين الناس أمر ضروري لا يمكن للبشرية أن تستغني عنه، ولقد كان الجدال طريقاً من طرق التفاهم بين البشرية حتى أصبح الجدال وسيلة من وسائل العلم والمعرفة ، فجعله الأنبياء والرسل عليهم السلام وسيلة في دعوة الناس إلى الخير، واعتمدت عليه الشعوب في تواصلها وتفاعلها مع بعضها البعض.ولما كان الجدال في الواقع الإنساني من الوسائل التي تستخدم لنشر الأفكار والإقناع بها ، وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً ، وكان الجدال سلاحه للدفاع عن أفكاره ، فقد أمر الله تعالى به ، للدفاع عن دينه ، ولنشره في الناس ، والإقناع به ،ولكن جعله مقيداً بأن يكون بالتي هي أحسن ،فقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولكل داع إلى سبيل ربه من أمته: (وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ[1]) ، وخاطب الله المؤمنين بقوله سبحانه : (وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ[2]) ، والقرآن الكريم حافل بالجدال العقدي الذي وقع مع المرسلين عليهم السلام وأقوامهم ومنهم نوحاً عليه السلام ، فقد آتاه الله سبحانه نفساً طويلاًفي جدال قومه لإقناعهم بالحق الذي جاء به من عند الله عز وجل حتى ضاقوا ذرعاً بقوة حجته وطول نفسه في الجدال ، فقالوا له : (يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ[3])،والناظر الى واقعنا المعاش يجد تباين مواقف الناس من الجدال منهم من لا يؤمن بالجدال أصلاً، ومنهم من يريد أن يكون الجدال مفتوحاً بدون قواعد وضوابط،وبين هذا وذاك يكون الجدال منه ماهو محمود

---

[1] سورة النحل، الأية: ١٢٥

[2] سورة العنكبوت ، الأية: ٤٦

[3] سورة هود، الأية: ٣٢

ومنه ماهو مذموم ، وتوضيحاً لهذه المنزلة السامية وخدمة لهذا الموضوع فقد وقع اختيارى على موضوع الجدال العقدي في القرآن الكريم (نوح عليه السلام) أنموذجاً ً .

أولاً: أسباب إختيار الموضوع وأهميته:

١- كثرة الخائضين في مسائل الجدال العقدي بمعزل عن الضوابط الشرعية أو أكثرها.

٢- ندرة البحوث في هذا الجانب، سواء في مجال قواعد وضوابط الجدال العقدي بشكل عام.

٣- الجهل بشروط وقواعد الجدال العقدي وضوابطه.

٤- معالجة بعض الانحرافات في موضوع الجدال العقدي.

ثانياً :الدراسات السابقة :

طرق الجدال العقدي في القرآن الكريم (نوح عليه السلام) أنموذجاً، أحسب انه لم يسبقني اليه أحد فيما أعلم بل قد سبقت دراستي لهذا الجدال في القرآن الكريم دراسات من حيث تفسير الآيات التي تتحدث عن الجدال في القرآن الكريم من شرح كلمات ، ومفردات الآيات من منطلق تفسيري عام، ولذلك فإن الباحث يسعى أن تكون هذه الدراسة جامعة في هذا المجال ومتسمة بالحيادية والموضوعية وهما أهم شروط البحث العلمي .

ثالثاً:المنهج

أن المنهج الذي اتبعته في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي الذي يعتمد على جمع النصوص وتحليلها ،ثم الوصول إلى نتائج ، وقمت في هذا البحث بالخطوات التالية :

- أُعزو الآيات القرآنية إلى سورها ،وأشير إلى أرقام الآيات .
- أُخرج الأحاديث النبوية من مظانها الأصلية .
- قمت بترجمة لبعض الأعلام الوارد ذكرهم في البحث .
- وضعت في نهاية البحث خاتمة تضم أهم النتائج ،والتوصيات .
- قمت بوضع قائمة المصادر والمراجع .

رابعاً:هيكل البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة ،وثلاثة مباحث ،وخاتمة ،وفهرس المصادر والمراجع .

المبحث الأول: التعريف بالمصطلحات.

المطلب الأول :تعريف الجدال لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: تعريف العقيدة لغة واصطلاحاً.

المطلب الثالث :التعريف بالقرآن الكريم.

المطلب الرابع :التعريف بنوح عليه السلام .

المبحث الثاني: قواعد الجدال.

المطلب الأول: البعد عن التعصب.

المطلب الثاني: التقيد بالقول المهذب.

المطلب الثالث :أن لايكون في الأدلة تعارض.

المبحث الثالث: نماذج من جدال نوح عليه السلام.

المطلب الأول: جدال نوح عليه السلام مع قومه.

المطلب الثاني: جدال نوح عليه السلام مع إبنه.

المطلب الثالث: جدال نوح عليه السلام مع ربه تعالى.

الخاتمه،وتشتمل على الآتي:

أولاً: النتائج

ثانياً:التوصيات

قائمة المصادر والمراجع

المبحث الأول: التعريف بالمصطلحات

المطلب الأول : تعريف الجدال لغة واصطلاحاً.

أولاً : تعريف الجدال لغةً :قال ابن منظور[١] في لسان العرب: (شدة الخصومة ، والجدل مقابلة الحجة بالحجة ، والمجادلة : المناظرة والمخاصمة "هو اللدد في الخصومة والقدرة عليها ، ورجل جدل ومجدل ومجدال : شديد الجدل يقال جادلت الرجل فجدلته جدلاً : أي غلبته ، ورجل جدل إذا كان أقوى في الخصام وجادله أي خاصمه الجدالُ: الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، وهم يتجادلون: أي يتراجعون بالكلام إذاً فالجدال هو تراجع الكلام والتجاوب فيه.)[٢]

ويعرفه أيضا ابن فارس في اللغة فيقول جدل الجيم والدال واللام أصل واحدوهو من باب استحكام الشئ في استرسال يكون فيه وامتداد الخصومة ومراجعة الكلام[٣] .

وهذا الجدال هو وسيلة التواصل بين الشعوب والأمم منذ فجر التاريخ ، وقد عرفه الإنسان مبكراً.

ثانياً: تعريف الجدل اصطلاحا: " هو دفع المرء خصمه عن افساد قوله بحجة أو شبهة ، أو يقصد به تصحيح كلامه وهو الخصومة في الحقيقة " [١]

---

[١] ابْن مَنْظُور مُحَمَّد بن مُكرَّم بن عليّ بن أَحْمد بن حبقة الْأنْصَارِيّ الإفْرِيقِي كَانَ يُنسب إِلَى رُوَيْفِع بن ثَابت الْأنْصَارِيّ، من صحابة رَسُول الله وَهُوَ صَاحب «لِسَان الْعَرَب». وُلدَ ابْن مَنْظُور فِي الْقَاهِرَة، وَقيل فِي طرابلس، فِي شهر الْمحرم سنة ٦٣٠ هـ سنة ١٢٣٢ م ، عْجم «لِسَان الْعَرَب» فِي اللُّغَة، مُخْتَصر «تَارِيخ بَغْدَاد» للخطيب الْبَغْدَادِيّ فِي عشرَة مجلدات، مُخْتَصر «تَارِيخ دمشق» لِابْنِ عَسَاكِر.أنظر: سير أعلام النبلاء،،الذهبي، ط٤ سنة ، ٤/ ٣٢١ .

[٢] لسان العرب ،لإبن منظور ، ط ٣ ، دار صادر ، بيروت ، لبنان، ج ٤/ ٣٤٢

[٣] معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د. ط)، باب بدع، ج١، ص: ٢٠٩

يقول النووي[٢] في تعريفه للجدال ، الجدل والجدال والمجادلة مقابلة الحجة بالحجة وتكون بحق وباطل وأصله الخصومة الشديدة ويسمى جدلاً لأن كل واحد منهما يحكم خصومته وحجته إحكاماً بليغاً على قدر طاقته تشبيها بجدل الحبل وهوإحكام فتله يقال جادله يجادله جدالاً[٣] .الجدل في الشرع جاء على معنيين أحدهمامحمود هو ماكان في تقرير الحق وباستعمال الحق قال تعالى:(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ [٤]) ،والثاني مذموم وهوماكان بسوء أدب أو بجهل أو في نصرة باطل قال تعالى :(كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ [٥]).

يرى الباحث أن معنى الجدال في الإصطلاح لايختلف عن معنى الجدال في اللغة ،وأن هذا الجدال يكون بإسلوب الحوارتارةً أو بإسلوب المناظرة،وهذا مانجده كثيراً في القرآن الكريم والسنة النبوية ، ودارت مجادلات وحوارات ومناظرات عبر تأريخ البشرية سجلها القرآن الكريم ، فمنها الجدال الذي دار بين أدم عليه السلام وربه سبحانه وتعالى، وجدال إبليس مع الله سبحانه وتعالى وغيرها من الجدل الذي وقع بين الأنبياء والرسل عليهم السلام مع أقوامهم.

المطلب الثاني: التعريف بمفهوم العقيدة

أولاً : تعريف العقيدة في اللغة: عقد العين والقاف والدال أصل واحد يدل على شد وشدة وثوق، وإليه ترجع فروع الباب كلها من ذلك عقد البناء،

---

[١] التعريفات ،الجرجاني، دار الفكر للطباعة والنشر،الطبعة الاولى ١٤٢٥هصفحة ٧٤

[٣] الفقيه والمتفقه احمد بن علي البغدادي المجلد الاول تحقيق اسماعيل الانصاري دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٠ ه صفحة ٣٠

[٤] سورة النحل ،الأية: ١٢٥

[٥] سورة غافر، الأية : ٥

والجمع أعقاد وعقود. (١). أن أصل العقد نقيض الحل، عقده يعقده عقدا وتعقاداً، وعقده، وقد انعقد، وتعقد، ، ثم استعمل في أنواع العقود ، وغيرها، وفي اللسان: ويقال عقدت الحبل فهو معقود، وكذلك العهد، ومنه عقدة النكاح، وانعقد الحبل انعقاداً. وموضع العقدة من الحبل: معقد، وجمعه: المعاقد. وعقد العهد، واليمين، يعقدهما عقداً وعقدهما: أكدهما قَوْل الله تَعَالَى: (وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا (٢))وعَاقَدَت أَيمانُكُم. وَقد قُرِىء: عقَّدت، بالتشْدِيد، مَعْنَاهُ التَّوكِيدُ والتَّغْلِيظُ كقوله تعالي: (وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (٣)).

ومما سبق يتضح أن العقيدة في اللغة بمعني الربط والشدة والإحكام، ومن ثم يتضح أن كلمة العقيدة لم ترد في القرآن الكريم بنفس اللفظ وكذلك في المعاجم اللغوية ، مع أن العقيدة هي مايعقد عليه المرء ، ويدين به ، وهي الإيمان بحقيقة معينة إيماناً قطعياً لايقبل الشك أو الجدل .

ثانياً : **تعريف العقيدة في الإصطلاح:** الإعتقاد هو حكم الذهن الجازم، فإن كان موافقاً للواقع فهو صحيح، وإلّا فهو فاسد ،(٤) وَالمراد بالعقائد ما يقصد به نفس الإعتقاد دون العمل وبالدينية المنسوبة إلي دين محمد صلي الله عليه وسلم.

١/ معجم مقاييس اللغه : أحمد فارس زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر،(د ــ ط)،١٩٧٩م، (٤/ ٨٦).

٢/ سورة النساء، الآية: ٣٣

٣/ سورة النجل، الآية: ٩١

٤/ لوامع الانوار البهية وسواطع الأسرار الاثريه لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية:السفاريني، ،موسسة الحافقين ومكتبتها، دمشق،ط٢، ١٩٨٢، (١/ ٦٠).

والعقيدة هي الأمور التي يجب أن يُصَدِّقَ بها القلب، وتطمئن إِليها النفس، حتى تكون يقينا ثابتا لا يمازجها ريب، ولا يخالطها شك.

أَي: الإيمان الجازم الذي لا يتطرَّق إِليه شك لدى معتقده، ويجب أَن يكون مطابقاً للواقع، لا يقبل شكاً ولا ظناً؛ فإِن لم يصل العلم إِلى درجة اليقين الجازم لا يُسَمى عقيدة.وسمي عقيدة؛ لأَنَّ الإِنسان يعقد عليه قلبَه.(١)

والعقيدة الإِسلاميَّة: هي الإِيمان الجازم بربوبية الله تعالى وأُلوهيته وأَسمائه وصفاته، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وسائر ما ثَبَتَ من أُمور الغيب، وأصول الدِّين، وما أَجمع عليه السَّلف الصَّالح، والتسليم التام لله تعالى في الأَمر، والحكم، والطاعة، والاتباع لرسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.(٢)

ومما سبق ذكره يتبين أن للعقيدة تعريف اصطلاحي راجح هو الإعتقاد الجازم بربوبيه الله والتصديق بجميع أركان الإيمان وأمور الغيب وكل ماجاء في كتاب الله وسنة رسوله، والعقيدة هي الأساس الذي تنبني عليه هذه العلوم جميعاً، وهي الأصل الذي بدونه لايكون للعمل أو الشريعة قيمة ، وأن العقيدة التي تبنى على المعرفة والتصديق هي الأصل،العقيدة ليست مذهباً اجتهادياً، بل هي الميزان الثابت الذي لايضطرب ولايطيش ، بل هي معرفة مراد الله تعالى من الديانة ، ومن بعث الرسل ، وإنزال الكتب وخلق الجن والإنس ، ثم الإستقامة على ذلك والعمل بمقتضاه.

---

[١]/ المواقف : عبد الرحمن بن احمد بن عبد القفار، تحقيق: عبد الرحمن عميره ، دار الجيل، لبنان، بيروت، ط١، ١٩٩٧م، (١/ ٣).

[٢]/ الوجيز في عقيده السلف الصالح، وأهل السنة والجماعة: عبد الله بن عبد الحميد ، مراجعه وتقديم: صالح بن عبد العزيز، دار الشئون الإسلاميه والأوقاف والدعوه والإرشاد، المملكه العربيه السعوديه، ط١، (١/ ٢٤).

المطلب الثالث : تعريف القرآن الكريم

أولاً: تعريف القرآن لغةً(القرآن من مادة قرأ، ومنه قرأت الشيء، فهو قرآن: أي جمعته، وضممت بعضه إلى بعض، فمعناه: الجمع والضم. ومنه قولهم: ما قرأت هذه الناقة سلى قط، وما قرأت جنيناً، أي لم تضم رحمها على ولد . [1]قال أبو عبيدة –رحمه الله–: (... وإنما سمي قرآناً لأنه يجمع السور فيضمها، وتفسير ذلك في آية من القرآن، قال الله –جل ثناؤه: (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ [1]) [2] ويرى الباحث أن القرآن اسم مرتجل وضع على كتاب الله تعالى المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تمييزاً له عن سائر الكتب السماوية والقرآن اسم ليس بمهموز ولم يؤخذ من قرأت ، ولو أخذ من قرأت لكان كل ما قريء قرآناً، ولكنه اسم للقرآن مثل التوراة والإنجيل ، لقوله تعالى (وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا[3]) .

ثانياً: تعريف القرآن اصطلاحا: قال السيوطي (رحمه الله): (وأما في العرف فهو الكلام المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للإعجاز بسورة منه، فخرج بالمنزل على محمد صلى الله عليه وسلم: التوراة والإنجيل، وسائر الكتب، وغيره... وقولنا: بسورة منه: هو بيان لأقل ما وقع به الإعجاز، وهو قدر أقل سورة، كالكوثر، أو ثلاث آيات من غيرها، بخلاف من دونها (٣) وزاد بعض المتأخرين في الحد: المتعبد بتلاوته، ليخرج المنسوخ التلاوة[4]) . ويرى الباحث أن القرآن الكريم هو كلام الله تعالى المعجزالذي نزل به جبريل عليه السلام على رسولنا محمد صلى الله عليه

---

[1] سورة القيامة، الأية : ١٧

[2] لسان العرب ،ابن منظور ، ، ١/ ١٢٨

[3] سورة الإسراء ، الأية : ٤٥

[4] البرهان في علوم القرآن، ،السيوطي، تحقيق : د. فتحي عبد القادر ، دار العلوم للطباعة والنشر، الطبعة الأولي ١٤٠٢ ه ، صفحة ٣٩

وسلم على مدار ثلاثة وعشرين عاماً المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته ، المفتتح بسورة الفاتحة ، المختتم بسورة الناس.

المطلب الرابع : **التعريف بنوح عليه السلام**:

قال ابن كثير[١] رحمه الله في كتابه البداية والنهاية: (هو نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ – وهو إدريس – بن يرد بن مهلاييل بن قينن بن أنوش بن شيث بن آدم أبى البشر عليه السلام.

وكان بين مولد نوح عليه السلام وموت آدم مائة وست وأربعون سنة، وكان بينهما عشرة قرون ، وقد ذكر الله قصته وما كان من قومه، وما أنزل بمن كفر به من العذاب بالطوفان، وكيف أنجاه وأصحاب السفينة، في غير ما موضع من كتابه العزيز ؛ ففى الأعراف ويونس وهود والانبياء والمؤمنون والشعراء والعنكبوت والصافات ، وأنزل فيه سورة كاملة [٢]). ويرى الباحث أن نوحاً عليه السلام هو أول رسول الى أهل الأرض ، وهو من أولي العزم ، ومن أطول المرسلين عمراً في الدعوة الى الله تعالى وأكثرهم صبراً.

---

[٢] البداية والنهاية ، لإبن كثير، ،المجلد التاسع،دارالفكر للطباعة ، صفحة ٣٤٢

المبحث الثاني : قواعد الجدل:

الجدل الماذون به في القران الكريم له قوعد وأصول ينبغي اتباعها وهي كثيرة منها :

المطلب الأول: البعد عن التعصب :

يجب على كل من فريقي المحاورة الجدلية حول موضوع معين أن يتخلى عن التعصب لوجهة نظره السابقة وأن يعلن استعداده العام للبحث عن الحق والأخذ به عند ظهوره سواء أكان وجهة نظره السابقة أم وجهة نظر من يحاوره في الجدال أم وجهة نظر غيرهما وقد أرشدنا الله سبحانه في القران الكريم للأخذ بهذه القاعدة إذ علَّم رسوله صلى الله عليه وسلم وكل مجادل من أمته أن يقول للمخالف له: (قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ[١]) ، وفي هذا غاية التخلي عن التعصب لأمر سابق وكمال إعلان الرغبة في نشدان الحق أنى كان، ولما كان موضوع التعليم الجدلي الذي ورد في هذه الاية يتضمن الإيمان بالله وعدم الشرك به وهما أمران على طرفي نقيض لالقاء بينهما بحال من الأحوال وهما يدوران حول أصل عظيم من أصول العقيدة الإسلامية كان لابد من الأمور البدهية أن الهدى في أحدهما إذ هو الحق وأن الضلال المبين في الأخر اذ هو الباطل ومن أجل هذا كانت عبارة إعلان التخلي عن التعصب لإمر سابق تتضمن الإعتراف بهذه الحقيقة .

المطلب الثاني : التقيد بالقول المهذب:

يجب على كل من فريقي الجدال أن يتقيد بالقول المهذب البعيد عن كل طعن أو تجريح أو سخرية أو و إحتقار لوجهة النظر التي يدعيها أو يدافع عنها من يجادله وقد أرشدنا الله سبحانه وتعالى بهذه القاعدة في عدة نصوص من القران الكريم منها قول الله تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ

---

[١] سورة سبأ ، الأية : ٢٤

أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ [١]) وقوله تعالى: (وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ [٢]) وظاهر أن التوجيه الى الطريقة التي هي أحسن يشمل كل مايتعلق بالجدال ويرتبط به ويرافقه ويصاحبه من قول وفكر وعمل ، فالمؤمن مطالب بأن يلتزم في مجادلته لإاثبات الحق الذي يؤمن به وإقناع الناس به الطريقة التي هي أحسن من كل طريقة يتخذها الناس في مجادلاتهم لذلك كان من أخلاق المسلم وأدابه مع خصوم دينه ومخالفي عقيدته فضلا عن إخوانه المؤمنين أنه لايسلك مسالك السب والشتم والطعن والسخرية وقال تعالى : (وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [٣]) ،اي ولاتسبوا ألهة المشركين فيسبوا الله عدواً بغير علم مقابلة لكم على مافعلتم والنهي هنا نهي تحريم وتؤخذ من هذا النهي في هذه القضية قاعدة سد الذرائع مما هو سبب لإرتكاب محرم أيضاً وإن كان في ذاته مباحاً فسب أصنام المشركين بين المؤمنين دون أن يعلم بذلك المشركون غير حرام لكنه حرام إذا كان أحد المشركين حاضراً لأنه يدفع المشرك إلى أن يسب الله سبحانه.

قال تعالى(وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ [٤]) ، الهمز واللمز الطعان الذي يعيب الناس ويشتمهم بأقوال أو أعمال إيمائية إشارية فيها توار و إستخفاء وهي تدرك بالذكاء اللماح . يرى الباحث على الداعية أن يلاحظ دائماًوأن يكون كلامه في الجدال والمناقشة بالحسنى وبالكلام الطيب والأدب الجم ، والتواضع والهدوء ، وعدم رفع الصوت وعدم إغاظة المقابل والإستهزاء به ، وليبق كلامه معه على مستواه العالي الرفيع الرقيق اللين المحبوب الخالي من

---

[١] سورة النحل ، الأية ١٢٥

[٢] سورة العنكبوت ، الأية : ٤٦

[٣] سورة الأنعام ، الأية : ١٠٨

[٤] سورة الهمزة، الأية : ١

الفظاظة والخشونة ولكن فيه قوة الإقناع ووضوح الحق ومثل هذا يستفاد من قوله تعالى : (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ [١])، كما مر معنا سابقاً .

المطلب الثالث: أن لايكون في الأدلة تعارض:

يجب على المجادل ألا يكون في الدعوى أوالدليل الذي يقدمه المجادل تعارض أي ألا يكون بعض كلامه ينقض بعضه الأخر فاذا كان كلامه ساقطاً بداهة ومن أمثلة ذلك قول المخالفين حينما كانوا يرون الأيات الباهرات تنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم :(سحر مستمر)، إذا كان المراد الإستمرار الزمني لأنه قوي شديد ففي ادعاء أنه سحر وأنه مستمر استمراراً زمنياً تعارض وتهافت ظاهر لايستحق رداً وذلك لأن شأن السحر كما يعلمون ان لايكون دائماً ومن شان الامور الدائمة أن لاتكون سحراً أما أن يكون الشيء الواحد سحراً ومستمراً معاً فهو جمع عجيب بين أمرين متضادين لايجتمعان ونظير ذلك قول فرعون عن موسى عليه السلام حينما جاءه بسلطان مبين من الحجج القوية الدامغة والمعجزات الباهرات قال تعالى : (وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ، فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ [٢]) ،إن هذين الأمرين يكادان يكونان متضادان فمن غير المعقول منطقياً أن يكون الشخص الواحد ذو الصفات الواحدة متردداً بين كونه ساحراً وكونه مجنوناً ،وذلك لأن من شان الساحر أن يكون كثير الفطنة والذكاء والدهاء وهذا أمر يتنافى مع الجنون تنافياً كلياً فكيف صح في فكر فرعون هذا الترديد بين كون موسى عليه السلام ساحراً وكونه مجنوناً .

ويرى الباحث لابد للمجادل من قبول النتائج ، التي توصل اليها بالأدلة القاطعة أو الأدلة الراجحة إذا كان الموضوع مما يكفي فيه الدليل الراجح وإلا كانت المجادلة من العبث الذي لايليق بالعقلاء أن يمارسوه، فإذا أصر

[١] سورة النحل ، الأية ١٢٥

[٢] سورة الذريات ، الأية : ٣٨،٣٩

المدعو على باطله ، ولجً في عناده ، وأصبح الكلام معه عبثاً فليقطع الداعي الجدل معه ، ويذكر قول الله تعالى : (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ[١])، وهذا المسلك في قطع الجدل مسلك سديد ، لأن بعض الناس لاينفع معهم الجدال ، لأنهم لايريدون من جدالهم الوصول الى الحق ، وإنما يريدون المكابرة والعناد والجحود .

[١] سورة يؤنس، الأية : ١٠٨

المبحث الثالث: نماذج من جدال نوح عليه السلام.

المطلب الأول: جدال نوح عليه السلام مع قومه.

قال تعالي : (لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ، قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ، قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ، أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ،فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ [1]) .قال ابن جرير الطبري[2] في تفسيره لهذه الأيات"(القول في تأويل: لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ قال أبو جعفر أقسم ربنا جل ثناؤه للمخاطبين بهذه الآية : أنه أرسل نوحاً إلى قومه منذرهم بأسه و مخوفهم سخطه على عبادتهم غيره فقال لمن كفر منهم : يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ الذي له العبادة ، و ذلوا له بالطاعة و اخضعوا له بالإستكانة و دعوا عبادة ما سواه من الأنداد و الآلهة ، فإنه ليس لكم معبود يستوجب عليكم العبادة غيره ، إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ إن لم تفعلوا ذلك " عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ " يعني : عذاب يوم يعظم فيه بلاؤكم بمجيئه إياكم بسخط ربكم .

---

[1] سورة الأعراف ، الأية : ٥٩، ٦٤.

[2] هو أبو جعفر محمد بن جرير بن كثير الطبرى ، إمـام ،حـافظ ، مجتهـد ، مفسـر ، مؤرخ ، صاحب تصانيف كثيرة منها جامع البيان فى تاويل آي القرآن ، التاريخ الكبير ، والتاريخ الصغير ، والتاريخ الأوسط ، التبصير فى معالم الدين ، مـات ببغـداد عـام ٣١٠هـ/٩٢٣م، انظر: السبكى،طبقات الشافعية الكبرى ، المجلد الثالث ، صفحة ١١٥، البغدادي ،تاريخ بغداد ،للخطيب المجلد الثانى ، دار الكتب العلميـة ، بيـروت ، صـفحة ١٦٢.

القول في تأويل قوله : قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ قال أبو جعفر : و هذا خبر من الله جل ثناؤه عن جواب مشركي قوم نوح لنوح ، و هم " الملأ " و " الملأ " ، الجماعة من الرجال ، لا امرأة فيهم أنهم قالوا له حين دعاهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له " إِنَّا لَنَرَاكَ " ، يا نوح " فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ " ، يعنون في أمر زائل عن الحق ، مبين زواله عن قصد الحق لمن تأمله . القول في تأويل قوله : قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : قال نوح لقومه مجيباً لهم : يا قوم ، ما آمركم بما أمرتكم به من إخلاص التوحيد لله ، و إفراده بالطاعة دون الأنداد و الآلهة ، زولاً مني عن محجة الحق ، و ضلالاً لسبيل الصواب ، و ما بي ما تظنون من الضلال ، و لكني رسول إليكم من رب العالمين بما أمرتكم به : من إفراده بالطاعة ، و الإقرار له بالوحدانية ، و البراءة من الأنداد و الآلهة ،القول في تأويل قوله : (أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ)،قال أبو جعفر : و هذا خبر من الله جل ثناؤه عن نبيه نوح عليه السلام أنه قال لقومه الذين كفروا بالله و كذبوه : وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، أرسلني إليكم ، فأنا أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي ، وَأَنْصَحُ لَكُمْ في تحذيري إياكم عقاب الله على كفركم به ، و تكذيبكم إياي ، و ردكم نصيحتي "وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ، من أن عقابه لا يرد عن القوم المجرمين [١]) .

والمعنى أن الله تعالى بعث نوحاً الى قومه يدعوهم الى الإيمان بالله وحده وعدم الإشراك به ، وقدم لهم النصائح المفيدة لهم في الدنيا والأخرة ، فما كان من قومه إلا أن وصفوه بالضلال ، ولكنه استمر في تبليغ الدعوة الى قومه.

يقول تعالى حاكياً عن جدل نوح عليه السلام مع قومه: (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى

[١] الجامع في تأويل أي القرآن ، ابن جرير، المجلد الثاني ،المطبعة الميمنية ، مصر، صفحة ٤٣٢

اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ ،فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ [١]) يقول ابن كثير[٢] في تفسيره لهذه الأيات : (يقول تعالى لنبيه ، صلوات الله و سلامه عليه : وَاتْلُ عَلَيْهِمْ (أي : أخبرهم و اقصص عليهم ، أي : على كفار مكة الذين يكذبونك و يخالفونك) نَبَأَ نُوحٍ (أي : خبره مع قومه الذين كذبوه ، كيف أهلكهم الله و دمرهم بالغرق أجمعين عن آخرهم ، ليحذر هؤلاء أن يصيبهم من الهلاك و الدمار ما أصاب أولئك) إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ (أي : عظم عليكم) مَقَامِي (أي : فيكم بين أظهركم) وَتَذْكِيرِي (إياكم) بِآيَاتِ اللَّهِ (أي : بحججه و براهينه) فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ أي : فإني لا أبالي و لا أكف عنكم سواء عظم عليكم أو لا) ! فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ (أي : فاجتمعوا أنتم و شركاؤكم الذين تدعون من دون الله ، من صنم و وثن) ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً (أي : و لا تجعلوا أمركم عليكم ملتبسا ، بل افصلوا حالكم معي ، فإن كنتم تزعمون أنكم محقون ، ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ ، أي : ولا تؤخروني ساعة واحدة ، أي : مهما قدرتم فافعلوا ، فإني لا أباليكم ولا أخاف منكم ، لأنكم لستم على شيء ، كما قال هود لقومه : (إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ، مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِ ، إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ[٣])، و أنا ممتثل ما أمرت به من الإسلام لله عز و جل ، و الإسلام هو دين (جميع) الأنبياء من أولهم إلى

---

[١] سورة يؤنس ، الأية : ٧١، ٧٢

[٢] هو أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي ،حافظ محدث مؤرخ مفسر ،له عدة مؤلفات منها تفسيره المشهور ،البداية والنهاية ،السيرة النبوية ،توفي بدمشق عام ٧٧٤هـ. إبن حجر العسقلانى ،الدررالكامنة في أعيان المائة الثامنة ،المجلد الأول ، دار المعرفة بيروت ،صفحة ٣٩٩

[٣] سورة هود، الأية : ٥٤، ٥٦.

أخرهم ، و إن تنوعت شرائعهم و تعددت مناهلهم [١]) .يرى الباحث على أن نوحاً عليه السلام يؤكد على عدم استجابتهم لدعوته لايعود الى سؤاله المال منهم ، وأن جميع الأنبياء عندما يخاطبون أقوامهم يبينون لهم لم يطلبوا من وراء دعوتهم مالاً أو أجراً .وقد جادل نوح عليه السلام قومه وبين لهم حقيقة دعوته المتمثلة في الإيمان بالله وعبادته وحده وترك عبادة ماسواه ،ويوضح لنا القرآن الكريم كيف كان جدال نوح عليه السلام مع قومه حتى وصفوه قومه بكثرة الجدال فقال تعالي (قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ [٢]) يقول السعدي [٣] في تفسيره لهذه الأية: (فلما رأوه لا ينكف عما كان عليه من دعوتهم و لم يدركوا منه مطلوبهم) (قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا {من العذاب} [إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) ، (فما أجهلهم و أضلهم ! حيث قالوا هذه المقالة لنبيهم الناصح ، فهلا قالوا إن كانوا صادقين : يَا نُوحُ! قد نصحتنا و أشفقت علينا و دعوتنا إلى أمر لم يتبين لنا فنريد منك أن تبينه لنا لننقاد لك ، و إلا فأنت مشكور في نصحك ، لكان هذا الجواب المنصف للذي قد دُعي إلى أمر خفي عليه ، و لكنهم في قولهم كاذبون ، و على نبيهم متجرئون ، و لم يردوا ما قاله بأدنى شبهة فضلاً عن أن يردوه بحجة ، و لهذا عدلوا

---

[١] تفسير القرأن العظيم ، لإبن كثير ، المجلد الثاني ، دار صادر ، بيروت، لبنان ، صفحة ٣٢٤

[٢] سورة هود، الأية : ٣٢

[٣] عبد الرحمن بن ناصر السعدي التميمى من كبار علماء نجد،ولد بعنيزة،١٣٠٧هـ ،له مؤلفات كثيرة منها: الإرشاد فى معرفة الأحكام،توضيح الشافية الكافية،القواعد الحِسان،وتفسيره المشهور بالسعدي،توفى عام ١٣٧٦هـ. عبد الله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد خلال ستة قرون، ،المجلد الثانى ،مكتبة النهضة الحديثة،مكه،صفحة ٤٢٢،و الزركلى ،الأعلام، المجلد الثالث دار العلم للملايين ،بيروت،صفحة ٣٤٠

من جهلهم و ظلمهم إلى الاستعجال بالعذاب و تعجيز الله [١]) .ويرى الباحث أن قوم نوح عليه السلام وصفوه بكثرة المجادلة فقالوا : قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا ، و هذا يدل على أنه عليه السلام كان قد أكثر في الجدال معهم ، و ذلك الجدال ما كان إلا في إثبات التوحيد و النبوة و المعاد ، و هذا يدل على أن الجدال في تقرير الدلائل و في إزالة الشبهات حرفة الأنبياء ، و على أن التقليد و الجهل و الإصرار على الباطل حرفة المخالفين .

ويبن القرآن الكريم أن الله تعالى أرسل نوحاً عليه السلام الى قومه فبدأ يجادلهم ويوضح لهم غاية رسالته وهي الدعوة الى الإيمان بالله تعالى فقال تعالى : (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ، فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ،إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِين ،قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُون [٢]) يقول ابن كثير في تفسيره لهذه الأيات : (أخبر تعالى عن نوح ، عليه السلام ، حين بعثه إلى قومه ، لينذرهم عذاب الله و بأسه الشديد ، و انتقامه ممن أشرك به و خالف أمره و كذب رسله ، (فَقَالَ يَا قَوْم اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ) أي : ألا تخافون من الله في إشراككم به ؟! فَقَالَ الْمَلَأُ و هم السادة و الأكابر منهم : أي : (مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ) يعنون : يترفع عليكم و يتعاظم بدعوى النبوة ، و هو بشر مثلكم . فكيف أوحي إليه دونكم ؟ (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً) أي : لو أراد أن يبعث نبياً ، لبعث ملكاً من عنده و لم يكن بشراً ! (مَا سَمِعْنَا بِهَذَا) أي : ببعثة البشر فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ. يعنون بهذا أسلافهم و أجدادهم و الأمم الماضية. (إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ) أي : مجنون فيما يزعمه ، من أن الله

---

[١] الخلاصة فى تفسير السعدي ، عبد الرحمن بن ناصر السعدي،مكتبه النهضة الحديثة ،مكه،صفحة ١٣

[٢] سورة المؤمنون ، الأية : ٢٣، ٢٥

أرسله إليكم ، و اختصه من بينكم بالوحي (فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِين) أي : انتظروا به ريب المنون ، و اصبروا عليه مدة حتى تستريحوا منه[1]) .

و المعنى يذكر تعالى رسالة عبده و رسوله نوح عليه السلام ، أول رسول أرسله لأهل الأرض ، فأرسله إلى قومه ، و هم يعبدون الأصنام فأمرهم بعبادة الله وحده فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ أي : أخلصوا له العبادة ، لأن العبادة لا تصح إلا بإخلاصها .

(مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) فيه إبطال ألوهية غير الله ، وإثبات الألهية لله تعالى ، لأنه الخالق الرازق الذي له الكمال كله ، و غيره بخلاف ذلك . (أَفَلَا تَتَّقُونَ) ما أنتم عليه من عبادة الأوثان و الأصنام ، التي صورت على صور قوم صالحين ، فعبدوها مع الله ، فاستمر على ذلك ، يدعوهم سراً و جهاراً ، و ليلاً و نهاراً ، ألف سنة إلا خمسين عاماً ، و هم لا يزدادون إلا عتواً و نفوراً ، واستخدم معهم جميع وسائل الدعوة الى الله تعالى (قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ، فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ، وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ، ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ، ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا[2]).ومع هذا لم يؤمن منهم بالله إلا القليل.

المطلب الثاني : جدال نوح عليه السلام مع إبنه :

قال تعالى : (وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ، وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ، قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ [3])،يقول القرطبي في تفسيره لهذه الآيات : (وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ جمع موجة ، و هي ما ارتفع من جملة الماء الكثير عند

---

[1] تفسير القرأن العظيم ، لإبن كثير ، المجلد الثالث، صفحة ٤٢٣

[2] سورة نوح ، الأية : ٥، ٩

[3] سورة هود، الأية : ٤١، ٤٣

اشتداد الريح ، و الكاف للتشبيه ، و هي موضع خفض نعت للموج ، و جاء في التفسير أن الماء جاوز كل شيء بخمسة عشر ذراعاً.
وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ قيل : كان كافراً و اسمه كنعان . و قيل : يام .: وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ ، و أنشد له زجل كأنه صوت حاد ،فأما ، وكَانَ فِي مَعْزِلٍ أي من دين أبيه . و قيل : عن السفينة . و قيل : إن نوحاً لم يعلم أن ابنه كافراً ، و أنه ظن أنه مؤمن ، و لذلك قال له : وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ و سيأتي ،و كان هذا النداء من قبل أن يستيقن القوم الغرق ، و قبل رؤية اليأس ، بل كان في أول ما فار التنور، و ظهرت العلامة لنوح ، قَالَ سَآوِي أي أرجع و أنضم " إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي " أي يمنعني من الماء فلا أغرق ،
قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ أي لا مانع ، فإنه يوم حق فيه العذاب على الكفار
فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ قيل : إنه كان راكباً على فرس قد بطر بنفسه ، و أعجب بها ، فلما رأى الماء جاء قال : يا أبت فار التنور ، فقال له أبوه : يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا فما استتم المراجعة حتى جاءت موجة عظيمة فالتقمته هو و فرسه و حيل بينه و بين نوح فغرق . و قيل : إنه اتخذ لنفسه بيتاً من زجاج يتحصن فيه من الماء ، فلما فار التنور دخل فيه و أقفله عليه من الداخل ، فلم يزل يتغوط فيه و يتبول حتى غرق بذلك ، و قيل : إن الجبل الذي أوى إليه هو طور سيناء[١]) .
و يقول ابن الجوزي[٢] في تفسيره لهذه الآيات : (وَهِيَ تَجْرِي بهمْ فِي مَوْج كَالْجِبَالِ) و الموج ما ارتفع من الماء إذا اشتدت عليه الريح ، شبهه بالجبال

---

[١] الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق، أحمد البردوني، وإبراهيم اطيفش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤م، ج٢، ص: ٨٦

[٢] هو أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزي ،حافظ ، مفسر ، فقيه ، واعظ ، زاهد ، صاحب عبادة، ولد عام ٥٠٩هـ/١١١٥م ، ومات عام ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م، له مصنفات عديدة منها تلبيس ابليس ، نزهة الأعين =والنواظر فى علم الوجوه والنظائر، زاد المسير فى علم التفسير، وغيرها من الكتب المفيدة ، انظر:الذيل على طبقات الحنابلة

في عظمه و ارتفاعه على الماء ،و نادى نوح ابنه كنعان ، و قال عبيد بن عمير : يام ، و كان كافراً ، و كان في معزل عنه لم يركب في السفينة يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا ، وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ فتهلك ، قال له ابنه سَآوِي سأصير و ألتجئ ، إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ يمنعني من الغرق ، قال له نوح لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ من عذاب الله ، إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فكان فصار ، مِنَ الْمُغْرَقِينَ ، و روي أن الماء علا على رؤوس الجبال قدر أربعين ذراعاً و قيل : خمسة عشر ذراعاً ،و روي أنه لما كثر الماء في السكك خشيت أم لصبي عليه ، و كانت تحبه حباً شديداً ، فخرجت إلى الجبل حتى بلغت ثلثه ، فلما بلغها الماء ارتفعت حتى بلغت ثلثه ، فلما بلغها ذهبت حتى استوت على الجبل ، فلما بلغ الماء رقبتها رفعت الصبي بيديها حتى ذهب بها الماء ، فلو رحم الله منهم أحداً لرحم أم الصبي)١.

يرى الباحث أن الدعوة الى الله تعالى تبدأ بالأقربين قال تعالى (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ[٢]) ولهذا دعا نوح عليه السلام إبنه ليركب مع المؤمنين في السفينة ، فأبى أن يركب بحجة أن الجبل سيحميه و لكن لا عاصم من أمر الله إلا من رحم ، وهذا يوضح أن هداية التوفيق هي بيد لله تعالى ولايملكها أحد قال تعالى : (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ[٣]).

لإبن رجب المجلد الأول ، صفحة ٣٩٩، وسير أعلام النبلاء ، للذهبى ، المجلد الحادي والعشرون ، ٣٦٥.

[١] زاد المسير فى علم التفسير، لإبن الجوزى،المجلد السابع ، الطبعة الأولى، ١٩٧٥م ، المكتب الإسلامى،صفحة ٢٦٧ .

[٢] سورة الشعراء، الأية : ٢١٤

[٣] سورة القصص، الأية : ٥٦

<u>المطلب الثالث</u> : **جدال نوح عليه السلام مع ربه سبحانه و تعالى** :

قال تعالي: (وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ، قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ، قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ [١]) يقول الشوكاني[٢] في تفسيره لهذه الآيات : (و المراد أراد دعاءه بدليل الفاء في " فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي " و عطف الشيء على نفسه غير سائغ ، فلا بد من التقدير المذكور ، و معنى قوله : " إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي " أنه من الأهل الذين وعدتني بتنجيتهم بقولك : " و أَهْلَكَ فإن قيل : كيف طلب نوح عليه السلام من إنجاز ما وعده الله بقوله : " و أَهْلَكَ " و هو المستثنى منه ، و ترك ما يفيده الاستثناء ، و هو " إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ [٣]" ؟ فيجاب : بأنه لم يعلم إذ ذاك أنه ممن سبق عليه القول ، فإنه كان يظنه من المؤمنين " وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ " الذي لا خلف فيه ، و هذا منه " وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ مين " أي أتقن المتقنين لما يكون به الحكم ، فلا يتطرق إلى حكمك نقض ، و قيل أراد بأحكم الحاكمين أعلمهم و أعدلهم : أي أنت أكثر علماً و عدلاً من ذوي الحكم ، و قيل : ثم أجاب الله سبحانه يا نوح ببيان أن ابنه غير داخل في عموم الأهل و أنه خارج بقيد الاستثناء ف " قال إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ " الذين آمنوا بك و تابعوك و إن كان من أهلك باعتبار

---

[١] سورة هود، الأية: ٤٥، ٤٧

[٢] هو محمد بن على الشوكانى ، الصنعانى ، زيدى ، مفسر ، محدث ، فقيه ، اصولي ، عابد ، زاهد ، ولد عام ١١٧٣هـ/١٧٥٩م ، له مؤلفات كثيرة ، تفسير فتح القدير ، ومنها كتابه الجامع المسمي نيل الاوطار ، ارشاد الثقات الي اتفاق الشرائع على التوحيد ، والمعاد والنبوات ، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، تحفة الذاكرين ، توفى بصنعاء عام١٢٥٠هـ/١٨٣٥م، انظر: نيل الأوطار ، المجلد الثانى ، صفحة ٢٩٧ ، والبدر الطالع المجلد الثانى ، صفحة ٢١٤ .

[٣] سورة المؤمنون، الأية: ٢٧

القرابة ، ثم صرح بالعلة الموجبة لخروجه من عموم الأهل المبينة له بأن المراد بالقرابة الدين لا قرابة النسب وحده فقال : " إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ " : أي أنه عمل عملاً غير صالح ، و هو كغيره و تركه لمتابعة أبيه ، ثم نهاه عن مثل هذا السؤال ، فقال : فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ " لما بين له بطلان ما اعتقده من كونه من أهله ونهاه عن السؤال ، و هو و إن كان نهياً عاماً بحيث يشمل كل سؤال لا يعلم صاحبه أن حصول مطلوبه من صواب ، فهو يدخل تحته سؤاله هذا دخولاً أولياً ، ، و فيه عدم جواز الدعاء بما لا يعلم الإنسان مطابقته للشرع ، و سمي دعاءه سؤالاً لتضمنه معنى السؤال " إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ " أي أحذرك أن تكون من الجاهلين و قيل المعنى : أرفعك أن تكون من الجاهلين . قال ابن العربي : و هذه زيادة من الله و موعظة يرفع بها نوحاً عن مقام الجاهلين و يعليه بها إلى مقام العلماء العاملين ثم لما علم نوح بأن سؤاله لم يطابق الواقع ، بادر بطلب المغفرة و الرحمة ، فـ " قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ " أي أَعُوذُ بِكَ أن أطلب منك ما لا علم لي بصحته و جوازه ، " وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي " " وَتَرْحَمْنِي " برحمتك التي وسعت كل شيء فتقبل توبتي " أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ " في أعمالي فلا أربح فيها[1]) .

و المعنى أنه يا نوح إنه ليس من أهلك الذين أمرتك بحملهم في السفينة لإنجائهم و السبب في ذلك أنه كان يعمل أعمالاً غير صالحة فقد التزم الفساد منهجاً في حياته و تنكب عن طريق الهداية و الصلاح ، و مع مكانة نوح عليه السلام لم يستطع أن يشفع لإبنه ، لأن العلاقة علاقة الدين و ليس علاقة النسب .

[1] فتح القدير ،، لمحمد على الشوكاني، المجلد الثالث ،مكتبة القاهرة، ١٣٩٨هـ، صفحة ٣٢١

الخاتمة

الحمد لله الذي وفقني ،وأعانني على إنجاز هذا البحث ، والذي من خلاله استطعت تسليط الضوء على الجدال العقدي في القرآن الكريم نوح عليه السلام أنموذجاً واستقيت منه نتائج وتوصيات عديدة :

أولا : النتائج :

- إن منهج الجدل العقدي قادر على احتواء جميع النزعات والاختلافات.
- القرآن الكريم حافل بالجدال العقدي عبر تاريخ البشرية منذ أدم عليه السلام الى يومنا هذا .
- يشير القرآن الكريم الى الرأي المقابل رغم بطلانه وفساده، من دون أن يبتر كلمة أو يحذف جملة ليعلمنا الأدب الرفيع في الجدال القائم بالحكمة والموعظة الحسنة من دون اتهامات أو تهديد أو غيرها.
- تعد رابطة الدين أقوى من رابطة النسب ، وأن أمر الهداية ليس له علاقة بالنسب.

ثانياً : التوصيات:

- ضرورة الجدال العقدي مع أصحاب الملل والنحل بشرط أن يكون بالحسنى.
- توضيح منهج الإسلام في الجدال العقدي المتكافئ القائم على إرادة الفهم ، و إرادة العلم ، و إرادة التعايش و التسامح مع المخالف .
- أوصي بأن يجمع الجدال العقدي في القرآن الكريم في كتاب تصحبه الجدة والإبتكار حتى تستفيد منه البشرية بصفة عامة وطالب العلم بصفة خاصة.

ثَبْت المصادر والمراجع باللغة العربيّة:

١-القرآن الكريم

٢- الأعلام ،للزركلي، ،الطبعة السادسة،١٩٨٤م ،دار العلم للملايين ،بيروت.

٣-البداية والنهاية ،لإبن كثير ،الطبعة الأولي ١٣٤٨ه،مطبعة كردستان مصر.

٤-تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) ، للقرطبي ، الطبعة الأولى ، ١٣٥٧ه ، دار الكتب المصرية القاهرة .

٥-تفسير القرآن العظيم ، لإبن كثير، ١٤٠٨ه ،دار الريان ،القاهرة .

٦-الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ،لإبن حجر،تحقيق :سيد جاد الحق ،دار الكتب الحديثة ،مصر.

٧-سير أعلام النبلاء ،للذهبي ، الطبعة الأولي،١٤٠٩ه،مؤسسة الرسالة بيروت .

٨-شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،لإبن العماد الحنبلي ،الطبعة الأولي،١٣٩٩ه،دار الفكر .

٩-طبقات الشافعية الكبرى ،للسبكي ،تحقيق:عبد الفتاح الحلو،مطبعة القاهرة.

١٠-لسان العرب ،لإبن منظور ، ،دار صادر ،بيروت.

١١-البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني،دار المعرفة ،بيروت.

١٢-الذيل على طبقات الحنابلة، لإبن رجب،تحقيق:محمد حامد الفقي،مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٢ه.٤٦ .معجم مقاييس اللغة،لإبن فارس، تحقيق:عبد السلام هارون،الطبعةالثانية،١٣٩٢ه،مكتبة الحلبي ،مصر.

١٣ .معجم مقاييس اللغه : احمد فارس زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر،(د ــ ط)،١٩٧٩م، .

١٤.لوامع الانوار البهية وسواطع الاسرار الاثريه لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية:السفاريني، ،موسسة الحافقين ومكتبتها، دمشق،ط٢، .١٩٨٢
١٥.المواقف : عبد الرحمن بن احمد بن عبد القفار، تحقيق: عبد الرحمن عميره ، دار الجيل، لبنان، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
١٦.الوجيز في عقيده السلف الصالح، واهل السنه والجماعه: عبد الله بن عبد الحميد ، مراجعه وتقديم: صالح بن عبد العزيز، دار الشئون الاسلاميه والاوقاف والدعوه والارشاد، المملكه العربيه السعوديه، ط١.
١٧ . نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، لمحمد على الشوكاني، مكتبة القاهرة، ١٣٩٨هـ.
١٨ . علماء نجد خلال ست قرون، لعبد الله بن عبد الرحمن البسام، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ، مكتبة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة.
١٩ . سنن الترمذي، تحقيق إبراهيم عطوة، الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ، مكتبة مصطفى الحلبي – القاهرة.
٢٠. زاد المسير فى علم التفسير، لإبن الجوزي، الطبعة ١٩٧٥م، المكتب الإسلامي.
٢١. الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب، لإبن فرحون المالكى ، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث – القاهرة.
٢٢. الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة، لإبن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، مصر.
٢٣. تفسير الشوكاني ، فتح القدير، دار المعرفة، بيروت.
٢٤. تفسير الطبري، جامع البيان فى تأويل آي القرآن، المطبعة الميمنة – مصر.
٢٥. تفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المنان، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
٢٦.التعريفات ، للجرجاني، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

٢٧. تاريخ بغداد، للخطيب ، دار الكتب العلمية – بيروت.
٢٨. الفقيه والمتفقه احمد بن علي البغدادي ، تحقيق اسماعيل الانصاري دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ .

ثَبْت المصادر والمراجع باللغة الإنجليزيّة اللاتينيّة:

thabt almasadir walmarajie biallughat al'injlyzyt allatynyt:

1. alquran alkarim
2. al'aelam ,lilizirkili, ,altabeat alsaadisatu,1984m ,dar aleilm lilmalayin ,birut.
3. albidayat walnihayat ,lbn kathir ,altabeat al'uwlaa 1348h,matabaeat kurdistan masr.
4. tafsir alqurtubii (aljamie li'ahkam alquran) , altabtabiu , altabeat al'uwlaa , 1357h , dar alkutub almisriat alqahira .
5. tafsir alquran aleazim , laban kathir, 1408hu ,dar alrayaan ,alqahira .
6. aldarar almawjud fi 'aeyan althaaminat eashrat ,l'iiban hajur,tahqiq :sid jad alhaq ,dar alkutub ,masr.
7. sirat 'aelam alnubala' ,lildhahabii , altabeat al'uwlaa,1409h, muasasat alrisalat bayrut .
8. shadharat aldhahab fi 'akhbar min dhahab ,l'iibin aleimad alhanbalii ,altabeat al'uwlaa,1399hi,dar alfikr .
9. altabaqat alshaafieiat alkubraa ,llsabkiu ,tahqiqi:eabd alfataah alhulu,matbaeat alqahirati.
10. lisan alearab , li'iiban altaeam , ,dar sadir ,birut.
11. albadr altaalie bimahasin min baed alqarn alsaabiei, lilshuwkani, dar almaerifati, bayrut.
12. aldhayil ealaa tabaqat alhanabilati, li'iiban rajaba, tahqiqu:muhamad hamid alfaqi,matbaeat alsunat almuhamadiat 1372h.46 .muejam maqayis allughati,li'iibin fars, tahqiqa:eabd alsalam harun,alitabeat althaaniati,1392h,maktabat alhalabi ,masr.
13 .muejam maeayir allughat : aihmad faris zakaria, tahqiqu: eabd alsalam muhamad harun , dar alfikra,(d ta),1979m, .
14.lawamie alanwar albahiat wasawatie alasrar alatharih lisharh aldurat almudiyat fi eaqd alfirqat almaradiat:alsifarini, ,mussat alhafiqayn wamaktabatiha, dimashq,ta2, 1982.
15.almawaqif : eabd alrahman bin aihmad bin eabd alqafaar, tahqiqu: eabd alrahman eumayrah , dar aljil, lubnan, bayrut, ta1, 1997m.
16.alwjiz fi eaqidih alsalaf alsaalihi, wahil alsinah waljamaeahi: eabd alllh bin eabd alhamidi, murashahuh wayuayidu: salih bin eabd aleaziza, dar alshuyuwn alaslamih walawaqaf waldaewh walarshadi, almamlakah alearabiah alsaeudiahi, ta1.
17 . nil al'awtar sharh muntaqaa al'akhbari, limuhamad ealaa alshuwkani, maktabat alqahirati, 1398hi.

18 . aleulama' aladhin wujiduu khilal sitat qurun alhadithati, lieabd allah bin eabd alrahman albasaam, altabeat al'uwlaa 1398hi, maktabat alnahdati, makat almukaramati.
19 . sananam altirmidhi, tahqiq 'iibrahim eatwata, altabeat al'uwlaa 1382hi, maktabat mustafaa alhalabi - alqahiratu.
20. zad almasir faa eilm altafsiri, li'iiban aljuzi, altabeat 1975ma, almaktab al'iislamii.
21. aldiybaj almadhhab faa maerifat 'aeyan eulama' almadhhabi, li'iiban farhun almalkaa, tahqiqu: muhamad al'ahmadi 'abu alnuwr, dar alturath - alqahiratu.
22. aldarar alwujud faa 'aeyan almiayat althaaminati, liban hajar aleasqalani, tahqiqu: muhamad sayid alhadith jad alhaqa, dar alkutab, masr.
23. tafsir alshuwkani , fath alqadir, dar almaerifati, bayrut.
24. tafsir altabri, jamie albayan faa tawil ay alquran, almatbaeat almaymanat - masr. 25. tafsir alsaedi, taysir alkarim alrahman faa tafsir kalam almanani, altabeat al'uwlaa 1420h, muasasat alrisalat liltibaeat walnashri.
26.altaerifat , liljirjani, altabeat al'uwlaa 1403hu, dar alkutub aleilmiat - bayrut - lubnan.
27. tarikh baghdada, lilkhatib , dar alkutub aleilmiat - bayrut.
28. alfaqih walmutafaqih ahmad bin ealiin albaghdadi , tahqiq asmaeil aliansarii dar alkutub aleilmiat bayrut altabeat althaaniat 1400h .